

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 48-08 -

المحاضرة 9

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعاً ومرحبا بكم مجدداً حيثما كنتم - [00:01:12](#)

مع هذه المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سورة الأعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولوط اذا قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبّقكم بها من احد من العالمين - [00:01:34](#)

اتأتون الفاحشة ما سبّقكم بها من احد من العالمين انها قصة نبي الله لوط ابن هارون ابن ازر وهو ابن اخي خليل الرحمن ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام. وكان قد امن - [00:01:58](#)

مع ابراهيم وهاجر معه الى ارض الشام فبعثه الله الى اهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وينهاهم عن الفواحش التي اخترعوها من عند انفسهم - [00:02:17](#)

لم يسبّقهم اليها احد منبني ادم اتيان الذكران دون الاناث امر لم تعهد البشريّة من قبل نعم يقول عمرو بن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط - [00:02:38](#)

وقال الوليد بن عبدالملك لولا ان الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت ان ذكرها يعلو ذكرها ولهذا قال تعالى اتأتون الفاحشة ما سبّقكم بها من احد من العالمين - [00:02:58](#)

نبي الله لوط ذلك النبي الذي لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته. اسرة واحدة فقط لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته فقط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:03:18](#)

وتركتنا فيها اية للذين يخافون العذاب لين. حتى هذا البيت الواحد استنسى منه زوجه امرأته كانت على قومها وكانت من الخائنة لزوجها والخيانة دعوة وليس خيانة عرض فما زنت امرأة نبي - [00:03:38](#)

نعم ليس هذا بغرير في عالم الانبياء ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه برهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد تذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسطر - [00:03:59](#)

ان عليك الا البلاغ انا الى ربك الرجعى لقد تكررت هذه القصة في كتاب الله عز وجل في مواضع شتى في سورة الأعراف كود الحجر الانبياء الشعراة النمل العنكبوب صافات القمر - [00:04:20](#)

وتارة تأتي مفصلة وتارة ياتي الحديث عنها موجزاً وتأتي في كل سورة باسلوب له ايحاءاته وتأثيراته وله دلالاته في سورة هود ولما جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصي - [00:04:41](#)

وجاءه قومه يهربون اليه ومن قبل كانوا يعملون السينات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليك منكم الرجل الرشيد؟ قالوا لقد علمت ما - [00:05:06](#)

لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي منكم قوة او اوي الى ركن شديد. قالوا يا لوط انا رسول ربك لن يصل اليك في سورة - [00:05:22](#)

الحجر فلما جاء ال لوط المسلمين قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. واتيناك حقي وانا لصادقون الى اخر

الآيات الكلمات سورة الانبياء الله جل وعلا يقول ولوطا اتیناه حکما وعلمـا - 00:05:36

ونجیناه من القریة التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقین. وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين سورة الشعرا
کذبت قوم لوط المرسلین اذ قال لهم اخوهم لوط الا تنتقون - 00:05:59

سورة النمل ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون؟ انکم لتأتون الرجال شهوة من دون نساء بل انتم قوم تجهلون ترك
العنکبوت ولوطا اذ قال لقومه انکم لتأتون الفاحشة ما سبقکم بها من احد من العالمین. انکم لتأتون - 00:06:18

الا وتقطعون السبیل وتأتون في نادیکم المنکر فما كان جواب قومه الا ان قالوا اؤتنا بعذاب الله ان کنتم من الصادقین الصافات وان
لوطا لمن المرسلین اذ نجیناه واهله اجمعین الا عجوزا في الغابرین. القمر کذبت قوم لوط - 00:06:41

النذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجیناهم بسحر ذکرنا ان احداث هذه القصة يعني قصة نبی الله لوط مع قومه انما كانت في
منطقة سدوم تقع حاليا في منطقة البحر - 00:07:01

والموت وقد قيل ان البحر الميت تكون نتیجة العذاب الذي عذبه الله تعالى لقوم لوط ويقع البحر الميت في منطقة غور الاردن يفصل
بين الاردن وفلسطین سبحان الله انتشرت في هؤلاء القوم هذه الفاحشة - 00:07:20

التي زین لهم الشیطان فاستغنى الرجال بالرجال واستغنى النساء بالنساء فارسل الله اليهم نبیه لوط لکی یذكرهم بالحق الذي جاء به
انبیاء الله ورسله والذی فطر الله علیه الاسویاء من عباده - 00:07:44

فان هذه الجريمة مصادمة للفطرة ومناقضة لهدی الانبیاء والمرسلین يعني يقول الله تعالى ولوطا يعني يعني ولقد ارسلنا ولوطا الى
قومه ماذا قال لهم؟ انکم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون - 00:08:07

ای عدلت عن النساء وما خلق لكم من ازواجکم الى الرجال هذا اسراف وجھل وضع للشیء في غير محله وقد قالهم في ایة
اخرى هؤلاء بناتی هن اطھر لكم فاتقوا الله ولا تخزونی في ضیفی ییس منکم الرجل - 00:08:36

الرشید قالوا لقد علمت ما لنا في بناتک من حق ليست لنا رغبة. انتزعت منهم شهوتهم تجاه نسائهم. وانک لتعلم ما نرید قال لو ان لي
بکم قوی او اوی الى رکن شدید قالوا يا لوط انا رسیل ربک لن یصلوا اليک - 00:08:59

ویذكر اهل التفسیر ان قوم لوط كما استغنى الرجال بالرجال استغنى النساء بالنساء. فان الله اعدل من ان یعذب نسائهم بفاحشة
رجالهم لكن استغنى النساء بالنساء واستغنى الرجال بالرجال فکانت العاقبة - 00:09:19

هذه الحجارة المسومة التي امطر بها من سجين منضود مسومة عند ربک وما هي من ظالملین بیعید آآ يعني قبل
ان نتجاوز هذا الى الایة التي تلیها - 00:09:38

يقول او یظن بعض الناس ان ان قول نبی الله لوط لو ان لي بکم قوی او اوی الى رکن شدید وان ما جاء من قول النبی صلی الله علیه
وسلم یرحم الله لوط لقد كان یأوی الى رکن شدید - 00:09:58

هذا ليس انکارا على لوط وليس بیان للحظة ضعف وقع فيها صلوات ربی وسلامه علیه بل ان کلام نبینا صلی الله علیه وسلم
وکلام نبی الله لوط ینبئقان من مشکاة واحدة - 00:10:21

لان کلا منهما حق متفق علیه ان ولوطا علیه السلام بهذه الكلمات كان یرجو منعة عاجلة من قرابة او عشيرة او اتباع مؤمنین. ولم
یجهل قط ولا للحظة انه یأوی من ربی تعالی الى رکن شدید الى امنع قوی واسد رکن - 00:10:42

ولیس علیه من جناح في ان یطلب النصرة والمنعة من اسواء قومه وراشديهم هذا هو الذي فعله نبینا صلی الله علیه واله وسلم
عندما طلب النصرة من المهاجرين والانصار. وعندما بایعهم على ذلك وعندما کان یعد نفسه على القبائل من یأوینی من یأوینی حتى
ابلغ - 00:11:08

لقد سألت ربی لكن القضية ان نبی الله لوط عندما جاءه الملائكة في صورة رجال او شبان حسان الوجوه کان یجهل انهم ملائكة
وجاء قومه واستشعر فرج ان هذا يوم نازل يوم عصیب - 00:11:33

سیئ بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصیب. وجاءه قومه یهرونون اليه. ومن قبله كانوا السیئات. قال يا قومی هؤلاء بناتی هؤلاء

النساء تزوجوا النساء وانكحوهن في موضع الحرص - 00:11:54

فاتوا حرصكم انا شئتم يعني كان يتمنى في هذه اللحظات ان تكون معه منعة من عشيرة او قبيلة او من اشداء قومه ليحمي اضيفه
ليمعن عنهم هذا البغي وهذا التطاؤ لم يكن يعلم انهم ملائكة - 00:12:16

حتى اعلم يا لوط انا رسول ربك لن يصلوا اليك. وان انا رسول ربك لن يصلوا اليك فما وهل وما زهل لوط لحزة انه يأوي من ربه الى
ركن شديد. لكن كان كان يتمنى نصرة عاجلة من قبيلة - 00:12:37

ان واشياع ونصراء ليحمي بها عرض اطيافه عرض اطيافه الذين لم يعلم في هذه اللحظة انهن ملائكة انهم رسول ربه وان احدا لن
يقدر على ان يصل اليه. ايضا هؤلاء بناتي - 00:13:01

انما اراد التزويج والوطأة في المكان المباح اذ من المحال ان يدعوه الى منكر وهو ينهاهم عن المنكر وكلنبي في امته كالوالد
لهم انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم هكذا اخبر النبي صل الله عليه وآله وسلم - 00:13:18

انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم هؤلاء بناتي هن اطهروا لكم. فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي.ليس منكم رجل رشيد ماذا كان جواب
قومه اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتظاهرون - 00:13:44

هموا باخراجه ونفيه ومن معه من بين اظهارهم فابي الله جل وعلا الا ان يخرجه سالما غانما وان يهلكهم في ارضهم صاغرين مهينين
وتعجب من حبيبات قرار النفي والابعاد والطرد. انهم اناس يتظاهرون. فقال قتادة عابوهم - 00:14:05

بغير عيب عابوهم بغير عيب. انهم اناس يتظاهرون. يتظاهرون من ادب الرجال. وادبار النساء التي يحرمنها الله جل جلاله نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرتكم انا شئتم ولا يكون الحرث الا في - 00:14:30

موضع الولد وكما حرم الله جل وعلا اتيان الرجال للرجال. حرم المساحقة اتيان النساء للنساء وهي كذلك من كبائر الذنوب فهي زنا
النساء فيما بينهن وفي كتاب الزواجر لابن حجر الهيثمي - 00:14:52

آآ الكبيرة الثانية والستون بعد الثلاثمائة مساحقة النساء ان تفعل المرأة بالمرأة مثل صورة ما يفعل بها الرجل روي في هذا السحاق
زنا النساء بينهن وهو من الكبائر بلا نزاع - 00:15:14

وحكى بعض المفسرين ان من اسباب هلاك النساء قوم لوط انهن كن يفعلن هذه الفعلة الشنيعة لما استغنى الرجال بالرجال ولم يجد
النساء من يقضي وترهن استغنى بعضهن ببعض ولهذا - 00:15:36

جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال جالو بالرجال وروي ايضا
قلت لمحمد بن علي عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم - 00:15:59

قال لا الله تعالى اعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال واستغنى النساء بالنساء يبقى كلمة هؤلاء بناتي لأن النبي بمنزلة الوالد هو
اشار الى نساء امته والنبي في امته من منزلة الوالد لها وذكر. لكم حديث ابي هريرة وفيه قول النبي صل الله عليه وسلم انما -
00:16:19

انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فانجيناها اهله الا امرأته كانت من الغابرين. وقد سبق ان قلنا لم يؤمن به من احد سوى اهل بيته فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. الا امرأة - 00:16:46

فانها لم تؤمن به بل كانت على دين قومها تمالئهم عليه وتعلمهم بمن يقدم عليه من ضيفانه خائنة ليست خيانة عرض تبقى خير قيادة
دعوه وكانت تمالئ قومها على فحشهم وعلى كفرهم على زوجها. وترشدهم وتعلمهم اذا قدم عليه - 00:17:12

ضياف باشارات بينها وبينهم. ومن اجل هذا لما امر لوط بان يسرى باهله امر الا يعلمها ولا يخرجها من البلد ولا يلتفت منكم احد الا
امرأتك. انه مصيبة ما اصابهم - 00:17:39

ان موعدهم الصبح اليهم الصبح بقريب وامطروا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين المطر هذا مفسر بقوله تعالى وامطروا
عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من - 00:18:02

الظالمين بعيد. ولهذا قال تعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. انظر يا محمد كيف كانت عاقبة من على معاصي الله عز وجل

ويكذب رسالته بالمناسبة مع الشيوع هذه الفاحشة في مجتمعاتنا المعاصرة - 00:18:22

ومع سعي الجاهلية المعاصرة الى تطبيعها الى ترويض الحس البشري تجاهها وتتجه الى تمريرها وحمل الناس على قبولها والتعاطي معها كظاهرة طبيعية وهذا من اخطر ما تبلغه الجاهلية من مراحل الفجور - 00:18:45

والعتو عن امر الله عز وجل لقد نظر مجمع فقهاء الشريعة بامريكا في هذه النازلة نازلة ابادة زواج المثليين في بعض الدول وبعض الولايات قننت زواج المثليين. جعلته مباحا يعني يذهب الرجل مع الرجل الى المحكمة ويجلس امام الموظف وامام القاضي فيبرم عقد نكاح بينهما - 00:19:10

تحت سمع وبصر المسؤولين ومبركتهم وتهنئتهم كيفية التعاطي مع هذه الظاهرة على مختلف الاصعدة افضل مجمع قراره اسوقه لحضراتكم لعل ان يكون لعل ان يكون فيه نفع وموعظة باذن الله - 00:19:41

اول بند قال منع الزواج بين المثليين وكون الزواج لا يكون الا بين رجل وامرأة وتحريم اتيان الرجل للرجل والمرأة للمرأة مما علم من دين الاسلام بالضرورة بل مما اتفقت على حرمته الملل كلها. لم يبح في ملة سماوية قط - 00:20:00

وان اباحته بعض القوانين المعاصرة. فلا ينبغي ان يختلف في ذلك ولا ان ينفي ان يكون هذا الامر قاطعا جازما ليس موضع مماراة ولا مجادلة الامر الثاني يقول قرار المجمع يراعي امران - 00:20:27

عند التعامل مع هذه الظاهرة اولا وجوب البيان وانه مما حرم ديانة وان ابىح قانونا البيان لا بديل منه ولا غنى عنه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه - 00:20:47

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب او لئن يلعنهم الله ويلعنهم لاعنون لكن ينبغي التقديم بما يلي الاقليات المسلمة لا تسعى لفرض شرائع دينها على الآخرين. بل تسعى لدعوتهم والنصح لهم - 00:21:08

والاسلام ينهى عن افئذات احاد الناس او جماعاتهم على السلطات القانونية فيما هو من خصائصها ان هذه الجريمة هذا الفعل هذه الفاحشة مجرمة شرعا ومحبطة في قانون الاسلام ولها عقوبة اسلامية. لكن هذه العقوبة لا مدخل فيها لاحد الناس. العوام واشباه العوام والافراد - 00:21:36

لا مدخل لهم في العقوبات الحدود والعقوبات انما تناط بالسلطانين والائمة لاني السلطان عنده جهاز قضائي قادر على تحقيق الواقع وتدقيقها ونسبة التهمة الى المتهم الى اخره هذا امر لا يملكه احد - 00:22:08

فلا ينبغي لاحد الناس ان يلجوها هذا الباب وان يفتحوا هذا الملف بالنسبة لهم بالكلية ملف سلطاني بحث العقوبة على المناكر قضية سلطانية بحثة. مردها الى الدولة المسلمة المتمكنة ذات الشوكة - 00:22:27

بدعة رقم اثنين ان الاسلام ينهى عن التحسس والتجسس وتتبع العورات وهتك الاستار ما يجري وراء الابواب المغلقة لا علاقة لك بها لا شأن لك به نحن نتعامل مع ما يظهر لنا. من ابدي لنا صفحته يتعامل معه بكتاب الله عز وجل - 00:22:50

نقطة ثالثة مهمة الاسلام لا يحرم او لا يجرم مجرد الشعور الذي لا يستطيع الانسان الانفكatas منه ودفعه عن نفسه او يمكن رفعه ولكن بشقة بلى. احيانا الشخص يشعر فيه خلل معين هرموني داخله يشعر بميل الى الجنس الى من هو من جنسه - 00:23:16

اذا بقي في حدود الشعور فقط. لم يترجم هذا الشعور الى عمل. لم يحمله على فعل محرم او على تجاوز حد من حدود الله عز عز وجل. فهذا الشعور لا يجرم كشعور - 00:23:45

لا يمكن الاسلام على صاحب هيئة او مeshire او طريقة في الكلام اذا لم يكن تكلاها وتشبيها متعمدا بالنساء. بعض النساء يعني بعض الناس في صوته في حركته شيء من التخنث. لكنه ليس متتكلفا - 00:24:02

ليس مفطلا ليس مصطنعا اذا لم يكن متتكلفا ولا ولا يمثل تشبيها متعمدا بالنساء فهذا ايضا لا مؤاخذة على صاحبه حتى يظهر سوءا من قول او عمل يا الجانب الجبلي اللي قد يكون خللا نفسيا - 00:24:24

او خللا عضويا اذا بقي في هذه الدائرة لا يجرم ولا يظهر صاحبه سوء سرور من قول او عمل ايضا قال تجنب الاعتداء على المعاهدين او ظلمهم المسلمين الذين يعيشون في المهجـر خارج بلاد المسلمين بينهم وبين الذين يعيشون بين معاهدات -

وعقود امان لا ينبغي ان تهتك ولا ان يستطال عليها. سواء ا كانوا من المثليين او من غيرهم. فان الظلم قبيح في المل كله ثم قال
عدم التورط في الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي - 00:25:20

لان هذه القضية اصبحت قضية رأي عام مثاره في المحيطات الفضائية في الصحف في المجالات في المنتديات في
وسائل التواصل الاجتماعي عدم التورط الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي الا ان ان نستنصر فتنصر - 00:25:39
 او نسأل عن تعاليم ديننا فنبينها. وان نصرف جهودنا الى رعاية شبابنا وتحصينهم من تلك المزالق وتحصينهم من تلك المسألة هذه
قصة نبي الله لوط مع قومه وكيف ان الله جل وعلا عاقبهم بعقوبة - 00:26:02

ما عوقب بمثلها قوم من قبل كم انهم جاؤوا بفاحشة لم يأت بمثلها احد من قبل الفاحشة لم يسبقوها اليها ما سبقوكم بها احد من
العالمين فكانت العقوبة الشديدة التي ذكرها الله عز وجل - 00:26:24

يعني اه في كتابه واهل العلم الفقهاء تفصيل ليس هذا موضعه عن عقوبة من ارتكب هذه الفاحشة هل يعامل معاملة الزناة يفرق بين
الزاني الممحض والزاني غير الممحض؟ اللاقط الممحض واللاقط غير الممحض - 00:26:43

ام انهم جميعا يعاملون معاملة الزناة الممحضين ام انهم يعاملون جميعا اه يعاقبون بعقوبة تحذيرية تفصيل هذا في كتب الفقه ليس
 هذا موضع تفصيله في هذا المقام يحال الى مظانه والى موضعه في كتب الفقه - **00:27:07**

بقيت اشارة صغيرة ان اتيان النساء في الادبار اللوطية الصغرى وهو حرم بجماع اهل العلم فان الله جل جلاله يقول نسائكم حرث
 لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقدموا لانفسكم معنى ان نسيتم - **00:27:31**

اهي تقبيلات او مسديرات ما دام في موضع الحرف لان اليهود كانوا يقولون ان الرجل اذا اتى المرأة في قبلها من دبرها جاء الولد
 احول فانزل الله تعالى ردا على هذه المقوله نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم الناشئتم - **00:27:54**

مقبلات او مدبرات ما دام في صمام واحد لا يكون الحرج الا في موضع الولد ومن اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم. لانه انزل على محمد - **00:28:18**

اه نسائكم حرث لكم ولا يكون الحرج الا في موضع الولد ولا يستنبط ولا يلتمس الولد الا بالاتيان في هذا الموضع خاصة. ان الله لا
 يستحي من الحق فقد ذكرنا هذا لانه ربما تشيع هذه - **00:28:38**

المناكر والمساخط في اوساط بعض الجهلاء او بعض الغافلين وجب التنبئه واسأل الله جل وعلا ان يستر عوراتنا وان يؤمن عوراتنا
 وان يحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا انه ولد ذلك
والقادر عليه - 00:28:58

وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك -
00:29:28